الترجمة السّردية كآلية لتفعيل القصدية التأويلية في السّرد العربي القديم ، منامات ومقامات ورسائل الوهراني أنموذجا.

د.سليم سعدلي
جامعة جامعة البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج
salimsadeli9@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/08/17 تاريخ القبول: 2020/01/01. تاريخ النّشر: 10 /2020/03

الملخص:

القصدية عند هوسرل كما يراها الباحث معن الطائي هي الوحدة الموضوعية التي تضفي الانسجام والترابط على أجزاء المعنى. فالمعنى لا ينبثق من محصلة شبكات العلاقات التركيبية والدلالية للنص بل يكون وجودا ناجزا ومتعاليا على الوحدات النصية ، مكانه هو وعي المؤلف وعلته هي قصدية ذلك المؤلف.

"الذاكرة الأليمة" ترجمة للذكريات الإنسانية ، وتسجيل لتاريخ أفعالها ونشاطها على صفحة التاريخ. وتنهض الكتابة الإبداعية السّاخرة لمواجهة تاريخ السّير والزيف عبر الغوص عميقاً في التاريخ المنسي ، وعبر "السّرد الحفري" يتم تحرير الذاكرة من الأوهام التي رسمتها كتب "السّير والتراجم" ، وهذا ما يتيح للقصدية التأويلية استحضار "المسكوت عنه" في سرد السّلطة بحيث يحلق "الخطاب اللغوي المضمر" ليطمس "أكاذيب السّلطة" ، في الوقت الذي تسعى فيه "حكاية السلطة" إلى إنكار روايات متتعدة للتاريخ والاستحواذ بحق تمثيل الحقيقة.

إنّ الوهراني ، لا تخلو كتاباته من لمسة تاريخية ، لذا كان واعياً بأهمية الاستخدام التاريخي والوثائقي في كتاباته القصصية ، هذا الاستعمال ينمُّ عن إدراك فني بالإشكالات التي يطرحها هذا "النمط الكتابي الخطابي.

الكلمات المفاتيح: الترجمة السردية وقصدية التأويل في التراث العربي ، مواجهة زيف كتب التراجم والسيرة- السخرية- النقد والتعرية ، تحرير الذاكرة العربية من الأوهام ، تصحيح مقاصد كتب السيّر بنصوص سردية إبداعية.... الخ.

Narrative translation as a mechanism to activate interpretative intentionality in the ancient Arab narration, Al-Wahrani's dreams, denominations, and epistles as a model.

Abstract:

Painful Memory" is a translation of human memories and a recording of the history of its actions and activity . The satirical writing rise up to confrontate the history of biographies through diving deeply in the forgotten history and via "the fossil narration " the memory is freed from the delusions of biographies books which allows the sarcastic narrative to evoke the " un told and who silent about it " on the gouvernement writings in which the satirical speech deny all its lies in the same time the official story try to play the role of the only representatif of the truth and also disqualify all the other versions.

Al-Wahrani Works have a historical touch because he was conscient about using it and its documentation in his sacastical works , this manner is due to the artistical perception that this kind of writing propose .

Keys words : Narrative translation in the Arabic heritage - Confronting the mispresentation of the biographies ans sarcastic books , critics and freed the arabic memory from illusions , correcting these books with creative's writing.

مقدمة: إنّ هذه القراءة المتواضعة تتخلص تماما من بعض الإلتزامات التي تتمتع بها كتب التراجم ، التي تكتفي بالجانب الإيجابي من حياة الشخصية ، وإذا كان ذلك يبدو متفقاً مع بعض النصوص السّردية التي حاولت تقريب ملامح بعض الشخصيات في قالب سردي يألفه القارئ فثمة نصوص أخرى لا ترضى بهذا التنميط ، فهي تريد أن تكون علامة من علامات تجربة إنسانية عايشت الحدث ، تسعى إلى الرفض والتمرد على كل زيف كرسته منظومة التراجم والتجربة بطبيعتها ذات الأبعاد التوثيقية ، التأويلية ، تتفاعل مع آليات أخرى كاستحضار الشخصيات المساعدة ، وانسجامها مع السياق الثقافي والذهني لعصرها مع التأويل الأمثل للقصديات التي أراد الكاتب إيصالها ، حيث عدت ترجمته السّردية في المقاطع السابقة ، واقعة ثقافية واجتماعية.

أ. في الخطاب المنامي:

ترتبط عادة النصوص المنامية بالأسئلة التالية: أي مصير ينتظر الشخص بعد الموت ؟ ما هو مآله في الآخرة بعدما عرفت سيرته في الدنيا ؟ هل ستكتب له النجاة أم سيصادف

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الشقاء؟ نجد هذه الأسئلة ، بصفة صريحة أو ضمنية في تراجم الأشخاص كما ترد مثلاً في كتب التاريخ القديمة ، ومن بينها "المنتظم لابن الجوزي" ، "والبداية والنهاية لابن كثير" ، فالمؤرخ يسرد أحداث كل سنة ، ويختم سرده بالحديث عمن توفي فيها من الأكابر ، وعندما يتعلق الأمر بصاحب مذهب من المذاهب ، يبرز أحيانا سؤال عن مصيره بعد أن فارق الحياة: هل غفر له أم لا؟ هذا السؤال يتم عبر " قصدية تصور لنامشهد سيري" يكتسي صبغة حلم أو رؤيا ، فنجد أحد معارف الميت أو من الذين سمعوا به يراه في المنام ويسأله عما آل إليه أمره ، وسنذكر بعض الأمثلة ونعلق عليها بسرعة. " كان لنا شيخ نقرأ عليه فمات بعض أصحابه ، فرآه في المنام ، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ، قال: فما حالك مع منكر ونكير؟ قال: لما أجلساني وسألاني ألهمني الله أن قلت: بحق أبي بكر وعمر دعاني. فقال أحدهما للآخر: قد أقسم بعظيمين فدعه فتركاني وذهبا"[1]. لا يخفى على القارئ أنّ هذا المنام يندرج في إطار الخلاف بين أهل السنة والشيعة وعلة ذلك تكمن في قصدية المؤلف.

أما المنام التالي ، فإنه يحيل على ما يبدو إلى خلاف حول كتابة التاريخ ، ونلمح فيه تحفظ الراوي من ابن حيان صاحب المقتبس:" ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلاً إليّ ، فقمتُ إليه وسلم علي وتبسم في سلامة ، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ، فقلتُ له: فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه؟ قال: أما والله لقد ندمت عليه ، إلاّ أنّ الله عزوجل بلطفه عفا عني وغفر لي"[2]. وأخيراً نورد حالة "التهامي الشاعر" ، وكان المعري يعرفه ويعجبه إنشاد قصيدته التي يرثي بها ولده:" وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم ، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي فقال بأي الأعمال؟ فقال: بقولي في مرثية ولدي الصغير:

جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري "[3].

وهكذا فإنّ السيرة لا تنتهي بموت الشخص ، وإنما تمتد إلى ما بعد الموت ، لا تشكل الوفاة نقطة النهاية في هذا النوع من التراجم ، فلا يكتمل السّرد إلاّ عندما يتحدد المصير في العالم التخييلي. وهكذا يصبح عقل المؤلف الجوهر الموحد لكل عناصر النص الحلمي وكل مستوياته الدلالية والاسلوبية... .

نهضت "المنامات" بوصفها علامات دالة لا تخلو من مقصديات عميقة في سياق الترجمة للشخوص؛ إذ ساهمت في إكمال بنية المشهد السّيري المقترح للمترجم له ، منسجمةً بذلك مع رؤية المؤلف الجامع لأخبار السّيرة ، وكأنّها بذلك تؤسس دليلاً وبرهاناً على صوابية ما يقال في حق المترجم له الأمر الذي يطرح التساؤل جليّاً عما إذا كانت نصوص المنامات هذه موضوعة لتخدم الأيدلوجية التي رسمت صورة الترجمة بأبعادها العامة؟! فالنصوص الحلمية شاركت في خلق قصدية تحمل في طياتها صورة فكرية ودينية

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وسياسية ، ولم تقبع في إطار التوليد العجائبي المجرد ولعلّ الحديث عن الأنساق المضمرة في هذه القصدية المضمرة يسلط الضوء على عدم براءة الأحلام من كونها سياقات موجّهة لرؤية انتقائية يصنعها المؤلف[4] من أجل تحقيق فهم موضوعي للمعنى النصي والذي يتطابق مع قصديته.

في هذا الصدد يقرّ "كليطو" أن كلّ ترجمة ذاتية مبنية على انتقاء بالضرورة ، وأن مسألة اختيار أخبار الترجمة/ وهنا الأحلام ، محكومة بدوافع قصدية ، شخصية ، وثقافية ، ونوعية [5]! وقد أكدت دوغلاس على هذه الانتقائية ، عندما قررت كون " الحلم بأكمله يخضع للمؤثرات الثقافية والثقافة الإسلامية ليست بالثقافة المستثناة من هذا"[6].

سأحاول أن أهتم في هذا المبحث بالشخصيات التي تواتر ذكرها في المنامات والمقامات والرسائل ، والكتابة التي عنونها الكاتب بالفصول ، وكانت هذه الكتابات مجالاً خصباً لحشد القصديات المختلفة المجتمع ؛ حيث تقاطعت مع نصوص تحمل في طياتها قصديات المغالطة والتي اعتنت الترجمة العربية بها ، لذلك عمد المؤلف إلى الحديث عن الشخصيات المختلفة(السياسية-الأدبية- العامة من الناس...) التي جسدتها نصوصه وحكت عن مواقف مختلفة تشوه ظلال الصورة التي تركتها التراجم لها.

والحديث عن شخصيات تاريخية ، اجتماعية ، غيبية ، بهذه الطريقة لا يحدّ من قيمة المنامات على توليد صفات مغايرة تتناقض مع ما ورد ذكره في سياقات دينية ، لتكون "المنامات السّاخرة بمثابة النص الذي يترجم للشخوص من حيثُ السّمات الشخصية"[7]، التي عاينها المؤلف في كتاباتهِ ، والتي تختلف عن **السّمات التي وضعتها كُتب التراجم والسّير** والعمل على ذكر الحوادث التي مرّ بها مع هذه الشخصيات ليتخذ منها موقفاً ، كما قام بنقد تصرفات هذه الشخصيات وإنْ بدت مغايرة للوجهة العقلانية في ذلك التفسير الذي سنراه لاحقاً.

وقد تعمدنا إيراد النص تاماً ؛ لما يحمله من مفردات تنم عن آلية الترجمة ، بل وتعرض بدقة تفاصيل حياتية تحتضنها مؤلفات السّير والتراجم عادة ؛ لأَجلِ ذلك وَجبَ على أحدهم القول: " في أحيان أخرى تعمد المنامات السّاخرة لتفكيك القصدية الكليّة وتحويلها إلى منامات كاشفة"[8] ، المُراد من هذا القول أنّها تسعى إلى إزالة الستار عن السّياقات التاريخية التي أسستها منظومة "السّير والتراجم" كما هو مبُين في الهامش ، وللتوضيح أكثر نُورد قصة "بن زيريك" "...**هذا طلائع بن رزيك[9] مع سخافة عقله وسكره من خمر الولاية قال يوماً في مجلسه لما عرض عليه الشيزري قصائد الشعراء ورقاع المكديين من أهل الشام وفي جملتها رقعة لابن العميد فيها سطر مكتوب بالأخضر اليانع وسطر بالأصفر الفاقع ، وسطر**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

بالأبيض الناصع وسطر بالذهب الأحمر القاني مطرز الجوانب بالذهب الإبريز: من صاحب هذه الرقعة يا زكي؟ فقال: رجل من رؤساء دمشق ومقدميهم أحذق الناس بالترويق في الأوراق والتصحيف للألفاظ ، ومعرفة أصناف الفواكه والثمار فقال له ابن رزيك: ما أدري ما تقول غير أنك سلبت هذا المذكور فضل الفضلاء ، ونسبته إلى الفلاحة والروعنة والجنون ، ومع هذا هي رقعة رجل مهين..." ، " فسألنا بعض أولائك الحاضرين عن ذلك الفرح ، وعن الأربعة الذين يرقصون فقال: هؤلاء أشرار الأمة إبليس وعبد الرحمن بن ملجم* والحجاج والشمر بن ذي الجوشن* وهم فرحون لأنَّ الله قد غفر للفقيه المجير والمهذب النقاش وأما الفرح الذي ألهاهم عن توقع العقاب حتى استفزهم السرور ورقصهم الطرب مع ما كانوا عليه من رجاحة العقول ونزاهة النفوس...فهو الطمع في رحمة الله تعالى بعد اليأس بما اجترحوا من العظائم. وإنما قوى أطماعهم كون الباري جلت قدرته- غفر اليوم للفقيه والمهذب النقاش... فقال أبو المجد بن الحكم: والعشرة دنانير التي لك عند ابن النقاش إلى متى تخليها. قم الحقه قبل أن يدخل الجنة فما ترجع تراه أبداً "**[10]. في هذا المنحى الاستشهادي نجد "الخطاب المنامي السّاخر" يمدُ للترجمة جسراً آخر تعبر منه ، وهو فضاء يوم القيامة حيث يُظهر فيه الكاتب شخصيات عديدة نالت باب التوبة(الحجاج-ابن ملجم) ولا شك أن ذلك يحمل إشارة تحيل مباشرة للفضاء الدنيوي الذي تضاربت فيه الآراء حول مصير هذه الشخصيات وهنا تتجلى وظيفة القراءة في تصحيح قصدية القارئ التي تسعى عادة إلى تأويل مصير بعض الشخصيات في العالم الآخر وكأنّها سخرية من أحكام الناس التي تتدخل في عالم الغيب.

ومن طريف ما طرحته المنامات ، تعليلها لبعض الظواهر الكامنة في حياة الُمتَرجم له- وإن بدا التعليل غير منسجم مع الأداة العقلية التحليلية-، كما يوضحه هذا المثال: ...**ثم عرضوا اليوم صحائف أعماله(الحافظ العليمي[11]) بين يدي الحق ، وهي مثل جبل سنير فقالت الملائكة: أي رب أشغالنا كثيرة في هذا اليوم ، وقد جاء الرجل بتخليط عظيم ، وقد سبقه أمم من الناس ، وهو يريد يوم القيامة وحده. ولا يحاسب فيه سواه ، وموازين برسمه لا يشركه فيها غيره فيقول الباري جلت قدرته: ما خلقكم ولا بعثكم إلاّ كنفس واحدة سلموه إلى الروح الأمين فيقول جبريل عليه السلام: هذا شيخ من شيوخ الإسلام ، ومن عظماء أمة محمد عليه السلام ، وله من أعمال البر ما يوفي عنه مظالم العباد ، أوقفوا أمره وصلوا عليه ، فتغاضى الحق سبحانه عنه بكرمه وأوقفه بين الجنة والنار..."[12]** ؛ إذ يمكن أن نصوغ فحوى هذا المقطع في شكل عملية استدلالية كالآتي:

- الحافظ يأتي بتخليط عظيم(-)

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- الملائكة تتهرب من معاقبته(-)
- الحافظ يريد يوم القيامة وحده (-)
- الحافظ يريد مراسيم العذاب وحده(-)
- الله عزوجل يقول بأن الخلق والبعث كنفس واحدة(+)
- الله عزوجل يطلب من الملائكة أن توقفه بين الجنة والنار(+)
- جبيرل عليه السلام يدافع عن الحافظ(-)
- جبريل يثني على أعماله(-)

لتصبح المعادلة: الملائكة تساند الحافظ والقصدية المنطقية منها أن الملائكة تساند الله.

جبريل يساند الحافظ ، والقصدية المنطقية منها أن جبريل يساند الله.

الحافظ العليمي يريد القيامة وحده ومراسيم العذاب وحده والقصدية المنطقية منها أن القيامة بيد الله.

جبريل يثني على أعمال الشيخ والقصدية المنطقية منها أنَّ الشيخ جاء بخلط عظيم لذلك كان على جبريل أن يعاقب الحافظ العليمي.

والحق أنَّ لجوء الوهراني إلى هذه العملية المنطقية التي تتنافى مع قصدية القارئ ، لم يكن الغرض منها سوى السّخرية من شيخه ، لذلك فقول الله عزوجل (بأن الخلق والبعث كنفس واحدة) يفكُ هذا التمويه الذي عمد إليه السّارد ، والذي يفهم من هذا أنَّه يسخر من "الشيخ العليمي" ، مما أدى به إلى جعل كل من الملائكة وجبريل يدافعان عنه ، والغاية من هذا القلب* السّاخر ، هو ممارسة التمويه القصدي الذي يتخذه كتقنية يُظلّل بها المُترجم له(الحافظ العليمي) ، وكذلك محاولة إغرائه ، لأنَّ "الإغراء له عمل توجيهي يعمل على تقريب المرسل إليه ، بلزوم ما يحمد"[13].

إنَّ لهذه القصدية المُغالطة دوراً حجاجيًا هامًا ، يتمثل في كفية إمتاع المتلقي ، وهي الطريقة العقلانية الَّتي تجعله يسلم بالنتيجة ، ويعتبرها غير نهائية ، وهذه النتيجة الَّتي جعلها الوهراني محصورة بين الجنة والنار ، ولم يحدد مصيرها ، تهدف إلى الإقناع من ناحيتين ؛ إذ استعمل الوجه الحجاجي فيها ، في إيراده الآية الكريمة الَّتي تنفي وجود الحساب لرجل واحد فقط واستعان بمكانة الله عزوجل الَّذي لا يمكن أن يكذب أو يشك في أقواله.

وقد تتعارض مفردات "الترجمة" كما يظهرها "**المشهد الحلمي**" في كتب التراجم ذاتها حيث يشكل الخطاب المنامي أداة دالة على السّياق النصي الذي يكشف حيثياته ، فكأنّ

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنام السّاخر استراتيجية قصدية يساق ليكون شاهدا ومخالفاً للبعد المذكور في ثنايا "التراجم والسير" ، ليؤكد زيف الصفة المذكورة.

في موضع آخر من نص "المنام الكبير" تكشف "المنامات" عن قدرة الكاتب في إحكام السّيطرة على هذه الشخصيات ، وإخضاعها لحكمه ومشيئته ، فإذ يهرب منه رجل(الحافظ العليمي) ؛ أي يتنكر لفسقه في الدنيا ، نجد بأنّه أطلعه على كثير من أسراره ، بدليل قوله في المنام:" **أليس أنت الذي أدخلت فلانا إلى الخرابة المظلمة ونيمته(...) ، يا مرجوس أليس أنت الذي أخذت يحي المطرز وما قام عليك وراح عنك وأنت مغبون(....) ، ولو عددت عليك المخازي التي رأيتها أمس في صحيفتك لضاع على الزمان..."**[14] ، يتضح من هذا المقطع بأنّ المنام كعملية استرجاعية يعينُه على القبض عليه ؛ حيث يرى الكاتب في هذا الظرف فرصة سامحة لكتابة سيرة ساخرة تُصغر من قيمة المترجم له وتعيد تصحيح عملية المقاصد الراسخة في كتب السير والتراجم.

ثم تسرد المنامات حال الحافظ العليمي يوم القيامة ، وهي بذلك تعكس رؤيتين: أما الأولى فرغبة المؤلف (الوهراني) بتحقيق هذا المآل للمترجَم له ، وأما الثانية فالرؤية تتضح فيها الإحالة لأحوال الدنيا ، وسياقات حوادثها تجعل المنامات الحافظ العليمي مغفوراً له ، وهذا كما هو جلي يحقق رغبة "الشيخ العليمي" الحالم بهذا المآل. وفي الوقت نفسه يحقق رغبة الكاتب التهكمية عن طريق استراتيجية لا تخلو من قصدية ذكية يستعرض فيها منجزات العقاب التي أهلته لهذا المآل كما هو ظاهر في هذا المقطع:"...**ثم عرضوا اليوم صحائف أعماله(الحافظ العليمي) بين يدي الحق وهي مثل جبل سنير ، فقالت الملائكة: رب أشغالنا كثيرة في هذا اليوم ، فيقول جبريل عليه السلام: هذا شيخ من شيوخ الإسلام ، ومن عظماء أمة محمد عليه السلام ، وله من أعمال البر ما يوفي عنه مظالم العباد ، أوقفوا أمره وصلوا عليه فتغاضى الحق سبحانه عنه بكرمه وأوقفه بين الجنة والنار..."**[15] . يتظاهر الكاتب في هذا المقطع بتبرئة الحافظ العليمي من الجور والفسق مستغلا فضاء يوم القيامة ، الذي يصف أحوال المترجم له ويظهر حسن السّيرة أو ضديتها.

يتخذ الوهراني من "**فضاء القيامة**" عموداً أساسياً لكشف الحقائق ، وتعرية المجتمع وفضح سقطاته ، متوسلاً لذلك باستعراض عدد كبير من رجالات الدولة ؛ حيث يترجم لهم وينكر عليهم ، فالحافظ العليمي يقتني الغلمان ، وهو متهم أخلاقياً ، وينوء **كمال الدين بن الشهرزوري*** بمعاص عظيمة (تتعارض مع السّيرة الموثقة في الهامش) شّقَ على الملائكة الإلمام بها وحصرها ، ويظهر "المؤيد بن العميد" جاهلاً بصناعة الكتابة ، ظاهر التكلف ، ناقص الأداة ويبرهن على هذا الرأي برأي طلائع بن رزيك فيه الذي قال عنه: **" إنّه رجل مهين**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

جاهل توصل للدولة بلعب البنات وزخارف الصّبيان ، ويظهر طلائع ذاته في موضع آخر سخيف العقل ، سكيراً من خمر الولاية...وهكذا"[16]. لقد استطاع الوهراني أن يوسع دائرة القصدية التأويلية بُغية نقد أدوات السّلطة ، عبر تشريح دقيق ساخر لمواقف عديدة ، تنّم عن تشكيل سطور بيّنة لهم في صفحات تراجمهم وسيرهم ، مما يعني أنّ نص "المنام" يسهم بالضرورة في تصحيح نص السّيرة وبنائه.

وفي فضاءات القيامة تتولد المغفرة غالباً ، والتي تقترن بما يبررها ، مما يكون صالحاً لإثبات سيرة المترجم أو نفيها.

وقد وعت مناماته قيمة المغفرة/العقاب المتولدة في فضاء القيامة ؛ حيث تكون شاهداً مؤثراً على حسن السّيرة الدنيوية ، فرسمتها في نصوصها السّردية السّاخرة.

فالحافظ العليمي التاجر صاحب الهمة يسأل الوهراني عن مصيره في القيامة ، ليرد عليه معللاً ذلك بهذا "المشهد الحلمي" ، [**ثم عرضوا اليوم صحائف أعماله(الحافظ العليمي) بين يدي الحق وهي مثل جبل سنير ، فقالت الملائكة: رب أشغالنا كثيرة في هذا اليوم] ، [فيقول جبريل عليه السلام: هذا شيخ من شيوخ الإسلام ، ومن عظماء أمة محمد عليه السلام ، وله من أعمال البر ما يوفي عنه مظالم العباد ، أوقفوا أمره إلى حين...].** نلاحظ في نهاية هذا المقطع بأنّ الرواي يلجأ إلى توقيف الإجابة التي تتضمن مصير الشيخ العيلمي ، فيجيب الراوي في مقطع لاحق مفككاً **قصدية المغفرة** إلى صورها المفاجئة ، بدليل قوله: "**فتغاضى الحق سبحانه عنه بكرمه وأوقفه بين الجنة والنار".** على ضوء ذلك ، يتضح إسهام المنامات في بناء السياقات المضمرة للسّيرة والترجمة للشخوص ، سواء في كتب خاصة بالتراجم أو في مؤلفات تاريخ الأدب وغيرها* ، ونرى بعد هذا الطرح أن المنامات سيقت لتكون إشارة دالة على النص المكتوب ابتداء في حق المترجَم لهم ، فكأنّها موضوعة للحجاج على التوجه العام الذي تبناه المؤلف لصاحب الترجمة.

ووصولاً لفرز السّمات والحديث عن المواقف التي اختير الوقوف عندها ، امتدت المنامات لتشمل الفضائين الدنيوي والآخروي ، محملة إيّاها دلالات عديدة تشهد لأصحاب الترجمة وتنبي عن أحوالهم ، وهذا يفضي للقول: إنّ نص المنام المحمّل بكل هذه السّياقات والقصديات الرّمزية ، يسهم في بناء السّيرة إسهاماً رئيسياً! بل نزعم أنّها تعمد لتوظيف نص المنام متأثرة بوضعه الاعتباري الذي كفلته له الثقافة العالمة والشعبية ، باعتبار أن للنّص المقدس (المنام) جزاء من النبوة في ظلّ الثقافة الإسلامية التي رأته[17].

وللتوضيح أكثر نورد للقارئ بعض الخصائص التي تتمتع بها الترجمة السّردية في مناماته:

1- الترجمة الكاشفة:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

إن المقطع الأول من هذا النص السّردي ، كقوله:" **وقد لقيني أبو الحسن بن منير فخطف الرقعة من يدي وقرأها وقال: هذه رقعة رجل دهان عارف بجل الأصباغ وإنزال الذهب ؛ ولكنه جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التكلف فيها يريد أن يتمم نقص الصناعة ويستر عوارها بالألوان المشرقة والأوراق المصبغة**..."[18]. يختزل معنى الاستخفاف بالكتابة ويصبح المقطعان ، الأول والثاني الوواردان في نص السّيرة ، كما هو مبين في الهامش [*19] يسعيان إلى تكريس القصدية المركزية ، وهي تفشي الكتابة المتكلّفة التي وصل بها بعضهم إلى أعلى المراتب ؛ حيث تكمن وراء هذه القصدية التي سعت إليها الترجمة السّردية ، والتي جاءت عرضية ، وفي الوقت نفسه نجدها متماهية مع الترجمة الواردة في كتب السّير ، ملابسات تاريخية شهدتها الكتابة في المشرق.

وفي مقطع آخر تكون ترجمة الكاتب شهادة على ملابسات تاريخية ، فإنّه يسعى إلى الترجمة الكاشفة التي كبلتها كتب السّيرة باسم الشجاعة والأخلاق والدين وكلها تحمل في طياتها مقاصد تزيفية ، وهذا فارق رئيس بين ما هو تخييلي سردي قصديته قول الحقيقة ، لكونه يفضح الظواهر الكامنة في حياة الْمتَرجم له ، وما هو تاريخي رسم. كقوله:" **فما أشعر إلاّ بضرطة عظيمة هائلة جاءت من خلفي طنت لها أكناف المحشر ، فالتفتُ عن يساري فإذا بجامعة من أصحابنا كلهم قيام ينظرون ويضحكون فاتهمت بها الصفي بن كريم الملك واغتظت عليه وتوعدته فحلف إنه ما صفي لي إلاّ التاج بن أبي الصقر فجردتُ عليكم وقلتُ لكم: يا قوم هذا وقت المجون**"[20]. نلاحظ في هذا المقطع بأن الترجمة التي تتأسس على التخيّلي ملتبسة بمعانيها التي لا تخلو من السّخرية ، أما التاريخي المدون في السّير ، كما يوضحه الهامش [**] ، فهو مقنن باسم القصدية الدينية ومحدد من الناحية اللفظية ؛ لأنّ التخييلي المدون في الترجمة السّردية خطاب قصدي مبني على الكشف ، على التأويل ، مبني على السؤال وأما التاريخي فخطاب حقائق رسمية ومن هنا فإنّ التأويل يرتبط بسؤال المجون الذي ربطه الكاتب **بالتاج بن أبي الصقر**" الذي وكل من طرف "**الصفي بن كريم الملك**" لمعاقبة الوهراني الذي ألصق به خروج الظرطة ؛ حيث يرى الكاتب في هذا الظرف فرصة سانحة لكتابة سيرة استخفافيه تُقزم من قيمة المترجم له.

ولا يعني ذلك أنّ السّيرة الرسمية تتعارض مع الترجمة الكاشفة الواردة في المنامات ، من أجل الذّم والسّخرية ولكن قيمتها تتحدد بالإشارة تخيلياً إلى وقائع التاريخ المطموسة ، وللنص المنامي الذي يصور لنا مشهداً سيرياً طافحاً بالقصدية التهكمية ، غايات تتلخص في تلك الإشارة التي أعلنت عن وقت المجون. وقد كان نصه المصغر هذا ، لعباً بالألفاظ لتمكين لعبة المعنى ، لأنّ المعنى -أي المعنى الخلاق- ليس كشفاً ، بل هو المرارة الوجودية للذات

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

التي تسعى إلى تبيان المستور من السّيرة التاريخية[21] ، فالسيرة وثيقة على قدر كبير الأهمية ، تضيء جوانب كثيرة من الخطاب ، ولم يعد مبررا استبعاد هذه السّيرة أبدا من عملية تحليل النص السّردي التراثي ، وقد أفدنا كثيرا من إضاءات السّيرة الشخصية في هذه القراءات.

مرة أخرى يقف قارئ نص المنام على محور مفتوح من الأسئلة ، كالإخفاقات التي وقعت فيها كتب السّير والتراجم ، فشخصية ابن الجليس الجيروني ، تعتبرتها هذه الكتب اسماً يدل على مكان كما يبينه الهامش* ، والتي تتعارض بدورها ، مع ما جاء في النص السّردي كقوله: **"فقالوا: يتكلم بالهذيان في هذا المقام، ما أنت غريب من هذا الرجل ولا أنت جاهل به جميع ما وجد في صحيفة حسناته خمس قراطيس صدقة بيدك لابن الجليس الجيروني**..."[22].

إذا تأملنا في التعبير الذي أقحمت فيه هذه الشخصية ، وأعدنا بناء المقاطع بناء إخباريا وصار المعنى: ابن الجليس يطمع في نيل الثواب رغم شح حسناته ، كيف نفهم القصديات المتوالدة من هذا الاستنباط ؟ كيف نتعامل مع المألوف في نص السّيرة الرسمية ؟ وكيف نواجه حقيقة تاريخية غلب عليها التزييف ؟ لذلك حاول الكاتب تدوين يومياته ، لتكون قصديات دالة على النص المكتوب في حق المترجَم له ، فكأنّها موضوعة للحجاج على التوجه الإقصائي الذي تبناه أصحاب الترجمة.

2- الترجمة العابرة:

إن هذا التعبير السّردي ينطوي على ترجمة مساعدة ، كما يبينها هذا المقطع ، **" فقلت لك (الحافظ العليمي) أطلب لنا الشريف أبا العباس النقيب فمالنا ولا لهم مثله ، فخرجنا في طلبه فلقينا زين الدين بن الحكيم (لم نجد له تعريفاً) ومعه أمم من النساء لا يحصيهن إلا الله تعالى ، وهن يسحبنه إلى عرصة يوم القيامة و"ملك النحاة" رايح خلفه يحرضهن عليه ويقول ما يخلصك والله من هؤلاء في هذا اليوم لا شعرك الركيك ولا رسائلك الباردة**..."[23].

تستند هذه الترجمة ، حسب قصدية هذا النص ، إلى استدعاء الشخصية التي تساهم في بناء الخطاب السّاخر عن طريق فعل التحريض المسند إليها ، كما نجد هذه الشخصية النحوية* تمارس الاستخاف بشعر زين الدين بن الحكيم.

يمكن القول بأن استحضار الوهراني لهذه الشخصيات العابرة والنحوية في آن واحد من الآليات التي تقوم عليها سخريته التوثيقية ، لأنّ سياقها التاريخي ليس منقطع الجذور عن الماضي المبثوث في كتب السّير والتراجم ، ولم يكن البحث عن تلك الشخصيات عفوياً ، بل تمّ برؤية مختلفة ، لكشف طرائق الاحتيال الفني والبلاغي التي يلجأ إليها المبدع ، حيث يمدُ

للترجمة السّردية جسراً آخر تعبر منه ، قصد الاستعانة بالوثائق التاريخية التي تقدمها لنا كتب السّيرة.

3- الترجمة التاريخية:

ثمة سيرة تاريخية ، فلسفية في بعض النصوص ، وعملية تحديد هذه الشخصية في نهاية المطاف تخضع لقصدية الذات القارئة والوثائق التاريخية التي تقدمها كتب التراجم ، وللتوضيح نورد هذا المقطع: "**وأقبلنا نحن نبحث عن بطلميوس الحكيم ، إلى أن وجدناه قائماً مع جماعة من علماء اليونان يسألونه ، هل صح أن الكواكب المتحيرة طبائع أم لا ، وهل قام له الدليل والبرهان على طول الكواكب وعروضها أم لا؟ فلما رآنا قطع الكلام ، والتفت إلينا ، فسلمنا عليه وقلنا له: يا سيدنا عسى أن تتفضل علينا وتمشي معنا ساعة تشهد لنا عند أمير المؤمنين بالبراءة ، مما قذفنا به عنده من النصب والانحراف عن أولاد فاطمة عليهم السلام فقال: أنا والله في هذا الموقف مشغول بنفسي وعلى أن شهادتي ما تنفعكم عنده لأني رميتُ في مجلسه بالفلسفة والعمل بأحكام النجوم وقد أضر بي ذلك عنده وذوى وجهه عني. وأنا من ذلك على خطر عظيم ثم انصرف فبقينا بعده حائرين**"[24].

تستند هذه الترجمة حسب قصدية هذا النص إلى الترجمة الإخبارية ، في المقطع الذي أوردناه إخباراً عن شخصية فلكية* ، يطلب الوهراني وصديقه [الحافظ العليمي] منها مساعدة لنيل شفاعة الرسول[ص] ، من خلال هذه الترجمة التي أوردها السّارد لإثبات فكرة الخوض في المسائل الفلسفية الغيبية ، حجة قاطعة يفهم منها القارئ مصير هؤلاء في العالم الآخر ، والسّارد عمد إلى إيراد هذا الوصف حتى يعطي للقارئ صورة تثقيفية يأخذ منها مفهوماً جديداً ومغايراً لما تكدسه كتب السّير من أخبار تقوم برصفها دون مناقشتها ، لتنهض ترجمته ناقلة لنا مصير الفلاسفة الذين يخرجون من الإطار المعرفي إلى ما يسمى بالزندقة ، والشخصية الفلسفية في هذا المقطع الأخير ، تنفي عدم قدرة مساعدتها للوهراني وصديقه وتصرح له بأنَّها في أزمة لكونها كانت تخوض في ما لا يرضي الله عزوجل ويضاف إلى الرَّصيد المعرفي الَّذي يملكه القارئ بأنَّ الشفاعة الَّتي يتمناها كل مؤمن ، لن تكون بشخصية فلسفية أو أدبية وإنّما ستكون بإذن محمد [ص].

يكشف هذا التنافر عن تعارض خفي يصور إختلاف ثقافة المقاصد؛ ثقافة السّارد التخييلية قصديتها تعارض ثقافة المترجم الرسمية ، حيث ينساق الأول ويندمج بثقافة عصره وجنسه الأدبي ، فتكون مخيلته منساقة هي الأخرى وبطريقة لا شعورية إلى ترقيع السّيرة التي تغفل أحيانا على زلات الفلاسفة في حين يتجه الثاني إلى المماراة والنفاق السيري.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

جملة القول فيما سلف: تمثلت في كون "المنام الكبير" ساهم بشكل بيّن في إتمام "المشهد السّيري" للرجال المترجَم لهم ، فهي على هذا الاعتبار علامات دالة على قصديات تتقاطع مع ما أثّر تاريخياً عن أولئك الرجال أصحاب التراجم. يبدو هذا الإنجاز "السّردي السّاخر" قريباً من الأعمال التي سماها يونج بـ:"الأعمال الكشفية" ، تلك الأعمال الغريبة التي تشتق وجودها من خلال اكتشافها للأرض المجهولة في عقل الإنسان ، وتشير إلى زمن الماضي السّحيق عن طريق الترجمة ، وتوقظ فيه عالماً إنسانياً خاصاً يتضمن صراع النور والظلمة ؛ خبرة أولية تفلت دائماً من محاولات الفهم الإنساني وقيمة الخبرة وقوتها معطاة من خلال ضخامتها وفداحتها ؛ إنّها تنبثق من الأعماق اللازمانية الملتبسة الغريبة متعددة المقاصد ؛ وهي تجاوز معاييرنا الإنسانية للقيمة والشكل الجمالي ، وتسمح لنا بالدخول إلى عوالم أخرى لم يسبق لنا اكتشافها رغم تنوع قصدياتها حسب سياقها التاريخي[25].

عرضت "مناماته الترجمة بشكل متكامل في بعض المشاهد السّردية ، كما في قصة الحافظ العليمي ، بينما قامت في مشاهد أخرى بتشظية هذا السّياق وتقديم ترجمة تعكس ثراء القصديات التأويلية التي يوردها المؤلف عندما يقارن بين النصوص السردية وبين نصوص السير والتراجم ، كما فعل مع قصة الحجاج وإبليس وابن ملجم ، حيث لا يفهم القارئ سبب هذا الاختصار ، وكأنّ الوهراني يباشر مباشرة بتهكمه من هذه الشخصيات التي تتوقع المغفرة ، من دون أن يفصل في سرد حيثيات وسياق هذه القصة.

فسرت مناماته بعض الظواهر الواقعية بصورة عجائبية كما في تعليل مصير الحافظ العليمي ، وقد اتخذت فضاء الدنيا والآخرة مساحة واسعة تحركت فيها لإثبات ما تريد من صفات زكية أو ضدية للمترجَم لهم.

ب- الترجمة في المـقامــات:

دافع دائم تتبناه القراءة المنجزة في الخطاب المقامي من أجل الاستكمال السّيري ، الذي يرغب فيه المؤلف والقارئ معاً ، الطافح بألوان من النقد السّاخر ؛ حيث يرى الكاتب في هذا الظرف فرصة سامحة لكتابة سيرة ساخرة تُصغر من قيمة المترجم له ، إذا كانت القراءات تستكمل ذلك النقص بحسب طرائقها الخاصة ، فإنّ القراءة المقترحة هنا ، هي القراءة التي تنظر بعين الاعتبار **إلى قصدية النص** ، وإلى غاياته ، ولا يعني ذلك أننا نقترح قراءة حرفية لقصدية المؤلف ، بل قراءة تصحيحية تستكمل المشهد السّيري ، كما يوضحه هذا المقطع: **" وصلى الملك الزاهد والبطل المجاهد نجم الدين وسيف المجاهدين ، أول جمعة صلاها أربعا ولم يجد فيها للسنة مجمعا ، فصعب عليه تبطيل هذا الفصل وإسقاط**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ذلك الأصل ، فأقبل يمهد القواعد ويهديها ، ويخمد البدع ويخفيها ، حتى كمل الإسلام وتم دين الإسلام..."[26].

تستند هذه الترجمة حسب قصدية هذا النص إلى الترجمة المساعدة للشخصية التي تساهم في بناء الخطاب المقامي عن طريق فعل الإجتهاد المسند إلى **نجم الدين***، كما نجد هذه الشخصية تمارس ترقيع القواعد السّنية التي سكتت عنها كتب التراجم مكتفية بذكر المحاسن الخارجية فقط. يمكن القول بأنّ استحضار الوهراني لهذه الشخصيات المساعدة في آن واحد ، من الآليات التي تقوم عليها ترجمته التوثيقية التي تتعارض مع السّيرة الرسمية التي سكتت عن فعل الاجتهاد الذي عرفت به الشخصية.

ومن جهة أسلوبية ، ما قيمة تلك التقنيات الشكلية ؟ بمعنى آخر ؛ هل كان الوهراني يسعى إلى خلق تنميق شكلي في ترجمته لبعض الشخصيات ، أم أن للشكل وظائف أخرى ؟ وللتمثيل نورد هذا المقطع:" **قلت: فما تقول في عضد الدين. فقال: جبل حلم راسخ ، وطود علم شامخ وسهم رأي صائب ، ونجم عدل ثاقب ، نجل الملوك الأكاسرة ، وابن التيجان والأساورة**** **، أكرم من الغيث الهامر ، وأشجع من الليث.."**[27].

تستند هذه الترجمة حسب قصدية هذا النص إلى الترجمة التكميلية التي تنهض على فعل التنميق الشكلي للشخصية عن طريق فعل الوصف المبالغ الذي يلجأ إليه السّارد ،(جبل حلم راسخ ، وطود علم شامخ ، وسهم رأي صائب ، ونجم عدل ثاقب**...)**، وفعل التصريح الذي تنهض به شهادته الإيجابية في حق " **الوزير عضد الدين**"***. تفترض هذه القراءة الإشارة إلى السّيرة الرسمية التي تختزل سيرة الوزير في بضع كلمات وإن هذا الاختزال التصغيري هو الذي دفع بالسّارد إلى اتمام معالم المشهد السّيري.

مرة أخرى نجد النص المقامي ، يحاول أن يشاكس مخيلة القارئ ليّغير مسار تأويله ، وإنّ تلك المشاكسة ليست مشاكسة عبثية ساخرة ، وإنّما مشاكسة عرضية(عفوية) قصدية ، تسعى إلى بناء معنى آخر ذي وظيفة أخرى ، كما نوضحه في المقطع الآتي:" **ومن أين لي بالخير وأنا مثل حمار العزير؟ والله ما أفرق بين الحروف وبين قرون الخروف فقالت: أنا أعلمك العلم كله إلا أقله ، وأعلمك فصلا في التدريس تغلب به محمد بن ادريس ، فقال لها: يا هذه والله ما أرجو من المدرسة نفعاً..."**[28].

يلجأ الوهراني إلى الترجمة العرضية ، التي تحمل في طياتها استخفافاً بشخصية "**محمد بن إدريس**" ، كما يوضحها الهامش* ، التي وازنتها العجوز المغربية بفصل من التدريس ، وقد تتعارض مفردات "الترجمة" كما يظهرها "المشهد المقامي" عند الوهراني" مع كتب التراجم

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ذاتها حيث يشكل الخطاب المقامي أداة دالة على **السّياق النصي** الذي يكشف حيثياته ، فكأنّ "الخطاب المقامي" السّاخر استراتيجية ، يساق ليكون شاهداً ومخالفاً للبعد المذكور في ثنايا "التراجم والسّير" ليؤكد زيف الصفة المذكورة.

ج- الترجمة في الـرّســـــائـــل:

إذا كانت الترجمة الرسمية حركة للتعريف بالمعلوم ، فإنّ الترجمة في رسائل الوهراني سفر لاكتشاف المجهول ويحاول الخطاب الرسائلي فيما بعد أن يقرّ بهذه الحقيقة ، وسوف تكون عندنا نصوص أدبية تتحدث عن شخصيات مجهولة ومستورة بزيف السّيرة ، بواسطة خطابات متخيلة أو خطابات تستند إلى نصوص ساخرة ، ومع ذلك ، فإن السّرد يستعين بعنصر التخييل لأنّ بعض الشخصيات محجوبة عن الأنظار ، سواء في كتب خاصة بالتراجم أم في مؤلفات تاريخ الأدب وغيرها.

إنّ المشقة التي لازمت الوهراني بوصفه خصماً معادياً لمجموعة من القضاة ، سوف تدفع القارئ لأن يستحضر قرائن تلك الشخصية التي يقدمها لنا في قالب سردي لفهم المقصدية التي أرادها المؤلف ، فيظهر ما كان خافيا منها كقوله:" **وكتب إلى "القاضي الفاضل" عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله: ينهى إلى مجلس سيدنا القاضي الأجل الفاضل أدام الله ظله ، وكبت كل عدو له ، أنّه وصل من الشام في هذه القافلة رجل متأدب من ظراف المعلمين ممتدحا لرجال الدولة بأشعار تميل إلى الركة والفتور ، فأنشد الخادم بعضها واستشاره في نشرها فقال له: الدين النصيحة والمستشار مؤتمن. وعرفه أن جيد الشعر كاسد ، والرديء منه يردى لقائله ، ولا يحصل منه إلاّ على الحرمان بعد التعب الشديد ، فأمسك الرجل عن القول وأحجم عن الإقدام ، فاحتنقت في جسمه تلك الفضلات التي أراد أن يقذفها في سبال الممدوحين**"[29].

في المقطع الذي أوردناه من الرسالة التي كتبها الوهراني إلى "**القاضي الفاضل** ، كما هو موضح في الهامش"* إخبارٌ عن شخصية القاضي ، والتي استعار لها السّارد اسم الرجل المتأدب ، كحيلة بلاغية تعمل على تمرير الرسالة إلى القاضي.

من خلال هذه الترجمة التي أوردها الكاتب لإثبات فكرة الخوض في الكتابة الكاسدة ، حجة قاطعة يفهم منها القارئ تهكمه من القاضي الذي قالت عنه كتب التراجم والسّير ، " **لم يكن في زمانه أحسن كتابة منه**".

في المقطع التالي ، عمد الكاتب إلى إيراد هذه الكتابة ، والتي جاءت على لسان الخادم وهو الوهراني نفسه حتى يعطي للقارئ صورة تثقيفية يستشف منها مفهوماً جديداً ومغايراً لما

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

تكدسه كتب السّيرة من أخبار ترصفها دون مناقشة لتنهض ترجمته على نقل مصير المجالس الأدبية التي كانت تمارس فيها الكتابة الشعرية ، والتي لم تسلم من لسانه السّاخر على حد تعبيره: **[فاحتنقت في جسمه تلك الفضلات التي أراد أن يقذفها في سبال الممدوحين]**.

تستند هذه الترجمة -حسب قصدية هذا النص- إلى الترجمة الإخبارية الاستخفافية ولذلك فإنّ تلك الاستخفافات التي تطال شخصية القاضي ، ليست من أجل السّخرية ، بل موضوعا من الموضوعات الحساسة التي كانت مجالا لتعرية القضاة الذين ساهمت كتب "التراجم والسّير" في تضخيم صفاتهم الأدبية والخلقية ، والتي تتعارض مع السّيرة الواردة في الرسائل.

في رسالة أخرى ، تتوسل كتابة السّارد بأشكال سردية ، كاستحضار بغلته ، حيثُ تتحول إلى صورة تطابق الحالة الشعورية التي يعيشها ، يمكن عدّها ذات بعد سيكولوجي ، فثمة حكايات تترجم لنا جشع ولاة مصر وقساوتهم حتى على الحيوان ، كما يوضحها هذا المقطع:" **الأمير عز الدين موسك المملوكة ريحانة بغلة الوهراني تقبل الأرض بين يدي المولى عز الدين نجاه الله من حر السعير ، وعظم بذكره قوافي العير ، ورزقه من القرط والتبن والشعير ،(...) وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح أبيات الجمل*** ..."[30].

تستند هذه الترجمة حسب قصدية هذا النص إلى الترجمة الإخبارية العجائبية التي توسلت في تشكيل خطابها السّاخر بالرمز الذي تجسد في بغلة الوهراني التي تقبل الأرض بين يدي المولى عز الدين مخبرةً إيانا عن ما تُقاسيهِ من الجوع على لسان السّارد.

لقد استطاع أن يوسع دائرة نقده لأدوات السّلطة ، عبر تشريحٍ دقيق ساخر لمواقف عديدة تنّم عن تدليس سطور بيّنة في صفحات تراجمهم وسيرهم ، ويبدو أن مخيلة الكاتب قد استثمرت هذه المواقف القابعة في اللاشعور ، وكأنّ ترجمته تريد أن تخلق رواية للإثارة والتشويق وكشف القصديات المتوارية ، ومن هنا كان الاختلاف في الروايات ، فرواية السّيرة الرسمية متكتفية بنقل الجانب الشكلي ، في حين نجد الترجمة في الرسائل تنهض على فعل الإغراء والتنكيت لنسج حكايتها التي لا تخلو من السّخرية ، مما يعني أنّ نص "الرسائل" يسهم بالضرورة في نص السّيرة وبنائه ، وتشويه ظلال الصورة المزيفة التي دونتها التراجم ، تحت ظروف سياسية واجتماعية.

وفي رسالة أخرى ، يواصل السّارد وصف أحوال المُترجم له ، من خلال تسليط الضوء على الكفاءة الشعرية التي اعترفت بها منظومة السّير والتراجم ، ليظهر لنا حسن السّيرة أو ضديتها حيث يترجم لهم ويتنكر لهم بوابل من ضروب الاستخفاف ، كما يظهر في هذا

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المقطع: "**وإذا أطعمت الحمار شعر ابن عمار حل به الدمار، وأصبح منفوخا كالطبل على باب الإصطبل...**"[31].

تستند هذه الترجمة حسب قصدية هذا النص إلى الترجمة الكاشفة لشخصية الشاعر "**محمد بن عمار المهدي الأندلسي**"** ، التي تساهم في بناء خطاب الرسائل، لكونها تقوم بعملية هتك المستور، عن طريق هذه الشهادات الاستخفافية التي تسعى لتوريط الشاعر في حضرة الشهادات المزيفة التي تقوم كتب السّير والتراجم بتدليسها.

وفيما يخص الكشف عن بعض الشخصيات الفلسفية، نمثل بهذا المقطع: "**وله نسخة يستحلف بها ابن النقاش*: وحق العلة الأولى، والطبيعة الفاعلة والقوة المصورة، وهيولا الحيوان والمعنى القائم بالإنسان(...) وإلاّ كفرت بما قاله أرسطو طاليس في قدم العالم، وما قاله أفلاطون في تكذيب النبوة...**"[32].

يعمد الوهراني إلى الترجمة الكاشفة، التي تعمل على إزالة الستار عن شخصية **ابن النقاش**، التي تطمع في نيل المراتب الفلسفية، رغم المرتبة التي احتلها في كتب التراجم، فهو -كما تحكي هذه الكتب- طبيب وأديب، ولكن الوهراني يستحلفه في مسائل أخرى كقدم العالم وتكذيب أفلاطون وهذا كله من أجل إماطة اللثام عن الممارسات الأخرى التي سكتت عنها الترجمة الرسمية.

إلى جانب ذلك نجد في بعض الرسائل إشارة إلى بعض الشخصيات التي تمكن الشيطان من إغوائها، ليعمد الكاتب إلى صياغتها عبر قالب سردي ساخر، كقوله:" **المولى سيف الدين** ** **كان قد تاب وأناب، وأقلع ولزم الصوفية والفقهاء، يسمح الحديث ويناظر الفقهاء فعجم الشيطانُ عوده في ذلك واستلانه فوجده رخو الملاكة فرده إليهم كما كان والسلام**"[33].

تستند هذه الترجمة -حسب قصدية هذا النص- إلى الترجمة الكاشفة عن الشخصيات العقائدية التي تساهم في بناء خطاب الرسائل، عن طريق هذه الطروحات التي يطرحها الوهراني، في قالب عقائدي يحمل في طياته خلفية إيديولوجية تعكس تصوره وموقفه من "الأمور العقائدية التي طمتسها كتب السّير والتراجم خاصة، إذا تعلق الأمر بالشخصيات السياسية التي تمكن منها الشيطان، كما هو وارد على لسان الكاتب.

يتواصل فعل الكشف في الرسالة الأخرى لهتك المستور الذي طال بقية الشخصيات، كما هو ظاهر في هذا المقطع:" **فإنه لما سمع ذلك طار عقله وزهق لبه، وأقبل يصيح صياح الديوك والغربان، وينهق نهيق الحمير والبغال، وأقسم برأس فلان ليقبّلنّ، وليمصّنّ**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وليرضعنَّ ، وأمسكت له حتى فعل بها ذلك وأفدى بيمينه بعد أن حشا في جيبها عشرين دينارا ، وفي ثقبها عشرة دنانير ، لا والله طرب الصوفية في دعوة ابن زين التجار ،(...) وأمسك أبو شعيب الشمعة بين يديه وهو يغني لابن رشيق: فتور عينيك ينهاني ويأمرني وورد خديك يغرى بي ويغريني..."[34].

انطلاقاً من أخلاقية الوقار القائمة في حق هؤلاء الكُتاب ، من المؤكد أن يُقرأ هذا المقطع السّردي بشكل أو بآخر ، فمؤلفه لم يبتكره ، بقدر ما سعى إلى مداهمة اليومي الذي يعاش في صمت وهو يدرك حيوية الإشارات المستخدمة ، وما تقوله حركات جسدية معينة في سلوكها الشارعي أو ما وراء المستور للوقوف عند مجتمع مشرقي له رموزه ومقاصده الوظيفية وأبعاده الحياتية المغايرة ، مجتمع لا يمكن التقليل من أهميته ، وربما الذين انخرطوا في بناء مكوناته وأقصد الشخصيات المذكورة :[**ابن زين التجار ، أبو شعيب ، ابن رشيق] ،** مجردون من السّوية الاجتماعية الشائعة ، بالنسبة للكاتب ، إنّهم يبدون كائنات أخرى ، رغم تعايشها مع الآخرين الذين يبدون طبيعيين ؟ لكن لهم لغة خاصة مخاتلة تحتال عليهم ، لغة إشارية تتطلب دراية وألفة من نوع خاص ، لذلك ثمة ما يستدعي مقاربة هذا العالم المشرقي وهاته اللغة التي أدلت بها قريحة الوهراني ، فاللغة المحظورة التي انبنت عليها الترجمة تضج بطرق شتى ملتوية تدخلنا في سؤال: أين هي الظواهر الكامنة في حياة الُمتَرجم لهم من الأدباء ؟ هل **اللغة الماجنة** هي التي ينهض عليها فعل الترجمة السّردية في رسائله ؟

للتوضيح أكثر نورد هذا المثال:" **فيقول: يا غلام أغسل حلوق القوم من ذَكرِ الوهراني بشيء من الكمثري الغيلاني والسكري ، والعثماني والسمرقندي ، والحلاني والبناني ، وهو مار يسرد مثل الماء ، وابن الشيرازي ، يزهزه له ، على صنف ويقول: باسم الله عليك ، بسم الحمد حواليك(...) والله ما يقدر ابن البيساني ، يلوك من هذا كلمة ، وما العجب إلا فيمن استكتبه وتركك بطالا...**"[35].

شهدت الدلالة الجنسية(العضو الذكري) في هذا المقطع نزاعاً ساخرا يعمل على تشويه بعض الشخصيات التي شهدت لها كتب التراجم بحسن السيرة ، كما يوضحها الهامش* ، في هذه الدلالة الجنسية التي يستغلها السّارد لبناء ترجمته السّردية السّاخرة ، بكل ما تعنيه كلمة الشهوة من انفتاح على الذات والمكاشفة دون حرج ، تتضح لنا جرأة الكاتب في مناورة الواقع وصياغة الكلمة الساخرة ، فهو يصور لنا ابن الشيرازي في موقف لا يخلو من العبث.

إنّ تاريخ الجسد الذي طمست مَعالمَه كتبُ السّير والتراجم الرسمية والذي قام الوهراني بنبشه ، هو تاريخ مجتمعه فهو في لغته التي يعوزها الانضباط والوقار ، يقول تاريخه

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المجتمعي ، الذي زيفته كتب السّيرة التي من خلال خطاباتها الرسيمة ، تقود وتأمر وتنهى تلغي وتؤسس لزيف الصفة المذكورة في الهامش.

تستند هذه الترجمة -حسب قصدية النص- إلى الترجمة العابثة ، الماجنة التي قامت بتشويه جلّ الشخصيات المذكورة** في المقطع والتي تتعارض مع ما احتفظت به السّيرة الرسمية.

وفي مقاطع أخرى من الرسائل نجد قصديات أخرى تتمتع بها ترجمة السّارد ، ولذلك فإن مغزى النزاع حول مصير بعض الشخصيات ، يتعلق بالتشابه القائم بين بعض الأسماء والأماكن التي تحمل نفس الاسم ، بيد أن الأمر مختلف في نصوص السّارد ، ويظهر ذلك في "الترجمة العابرة" ، التي تسعى إلى ممارسة تصحيحية ، تنقل لنا التضارب الناتج حول مصير بعض الشخصيات ، كما يوضحها الهامش* ، وللتمثيل نورد هذا المقطع: "**وإذا طلب الأكل بالإدام ، أطعمه من الذي في الأقدام ، على أن عنده من الخبز ، ما يوصل الأعزاز إلى أعزاز والأكراد إلى أرض مراد ، وأما الدواب ، فمالها عنده جواب ، لأنه ما أعلف قط إلا لعمامته...**"[36].

يستند هذا المقطع حسب قصدية هذا النص إلى الترجمة العابرة لشخصية " **أرض مراد**" والتي تستفز القارئ للبحث في كتب التراجم بُغية التأكد من هذا التوظيف المحكم للشخصيات التي اعتبرها بعض النقاد مجرد توظيف عشوائي.

ولكن بعد استحضار الشخصية من كتب التراجم ، يتضح للقارئ العكس ويستشف بأن الترجمة العابرة كان لها دورٌ مهمٌ في ممارسة العلمية الاستخفافية التي ينهض عليها الخطاب الرسائلي السّاخر ، ولا شك أن ذلك يحمل إشارة تحيل مباشرة للتناقض السّيري الذي تضاربت فيه الآراء حول مصير هذه الشخصية:[**وينسب إلى مراد خلق كثير من الجاهلية والصحابة ومن بعدهم**].

تتواصل القراءة المنجزة ، لتعرج نحو نموذج آخر ، ينقل لنا أهمية الترجمة العابرة التي اهتمت ببعض الشخصيات التي ورد ذكرها عفو الخاطر ، وكأنّها حيلة بلاغية تحيلنا إلى هامش السيرة السّردية ، العرضية ، والتي تجعلنا نستحضر مكانة الشخصية في كتب التراجم لنتعرف بأنّها حلية عفوية تخفي وراءها مقصدية تصحيحية لبعض الشخصيات السياسية كشخصية **شاور**** ، كما يظهر في هذا المقطع: " **وكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله: الملك الناصر –أدام الله أيامه- أكرم من الركام الآكام ، وأندى من السحاب على الرحاب ، وأسخى من الأنواء في الجوزاء. ومملوكه الأصغر أمدح من حسان لملوك غسان ، وأشكر من الأزهار لجداول الأنهار وأحوج من الظلماء لمصابيح السماء ، فما باله أدام الله ظله يتوانى عن عبده**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ويتوقف في رفده ، وقد أضر به البؤس وأعوزه الملبوس ، وقد هجم العيد ، وهو لا يبدي ولا يعيد. أتراه الذي نهى شاور عن الاتفاق ، وأمره بالغدر والنفاق..."[37].

يلجأ الوهراني إلى الترجمة العفوية ، التي تحمل في طياتها استخفافاً بشخصية "**شاور**" الذي وكل من طرف "صلاح الدين" لمسايرة الشؤون السياسية ، وهو في هذه الحالة يقترف إثماً ويرتكب جرماً ، ولا بد في هذه الحالة من إقصائه.

وكأنّ ترجمة الوهراني ليست قارة ، بل هي تخالف الترجمة الثابتة التي حرص أعلام السّير على أن تكون إيجابية ولهذا يتضح لنا مسار العملية التصحيحية التي حاولت ترجمة الوهراني أسطرتها من دون أي مواراة.

في مقطع آخر تأتي الترجمة المساعدة ، لتكون نموذجا يتقوى به فعل الاستخفاف الذي طال هذا المقطع ، كقوله: " **قال الوهراني: عشرة أشياء تسخط الله وترضي الشيطان ، وهي انقطاع ابن الصابوني إلى الله في القرافة وتعصب الخبوشاني* لقبر الشافعي. وتنقل القاضي قبل صلاة الجمعة وبعدها وظهور سجادة في هذه الأيام على وجه السديد الطبيب للتراويح في شهر رمضان وبكاء الفقيه البهاء على المنبر يوم الجمعة ، وقراءة الوهراني السبع في صبيحة كل يوم ، وسماع ابن عثمان لحديث الرسول (ص) في جمعة واحدة وإقراؤه لذلك على رؤوس الأشهاد ، وحضور ابن مماتي** لمجالس الوعظ في القرافة ، وبكاؤه عند قراءة القرآن...**"[38].

يلجأ الوهراني إلى الترجمة التخييلية المساعدة ، كالتوسل بشخصية ابليس التي وردت عفو الخاطر والتي تحمل في طياتها استخفافاً بمجالس الوعظ ، بدون أن ننسى تعميم الاستخفاف على باقي الشخصيات حتى نفسه التي لم تسلم من السّخرية ، كقوله:[**قال الوهراني: عشرة أشياء تسخط الله وترضي الشيطان: قراءة الوهراني السّبع في صبيحة كل يوم**...].

وفي مقطع آخر ، تتجلى لنا الآلية نفسها ، كقوله:" **وكتب إلى مجد الدين بن عبد المطلب* وزير تقي الدين ، عبد مولاي الوزير الأجل السيد الفاضل الأوحد مجد الدين شرف الإسلام(...) فقال أنا أبو خطرش** من بني بني الدردبيس**"[39].

يعمد الوهراني إلى الترجمة التخييلية المساعدة ، التي تعمل على إزالة الستار عن هذه الشخصية التي تطمع في نيل المناصب السياسية رغم انعدام حسن السيرة ، والملاحظ لهذه الترجمة يجدها تتوسل بالشخصيات الخرافية كشخصية "**أبو خطرش**" المشار إليها في الهامش ولأنّه يشكل تحدياً لما هو مؤسساتي ، فهو يقول سراً ، ينزع عنه حياءه المزيف ، يجرده من

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

حشمته المحروسة ، يفصح عن العطب في المعنى القائم ، في مجتمع شهد تزاحم شخصيات سياسية مختلفة.

يثير التوسل ببعض الشخصيات ، استفساراً حول جدوى هذه التقنية التي تنطوي على رغبة المساعدة لاثبات أخطاء "**التاج الكندي**" ، وتساهم أيضا في إنشاء لغة ساخرة تقلل من شأن خصمه ، كما يوضحها هذا المثال: "**وكتب إلى بعض أصدقائه بسبب قصيدة التاج الكندي التي يفتخر فيها ويدعي كل دعوى: فتأملها الخادم تأمل منتقد فوجده قد أقام الدليل والبرهان على نفسه أنه قليل الحياء قليل الفضل قليل التوفيق(...)، وقد قال هذا في هذه القصيدة: سبقت إلى غايات كل فضيلة ، فما أدري أي شيء ظهر عنه من الفضائل حتى استحق عند نفسه هذا الكلام ، أليس أنه الذي خطأ مؤيد الدين بن منقذ في بيت من الشعر؟ فنقض ابن بري*** قوله وبين خطأه في عشرين ورقة. أليس أنه الذي انتقد على القاضي الفاضل خمس مواضع في رسائله فرد عليه البلطي* الذي هو أنحس العالم وبين له خطأه في جزء كبير.**"[40].

تستند هذه الترجمة -حسب خصوصية هذا النص- إلى "الترجمة المساعدة" التي تساهم في بناء الخطاب السّاخر عن طريق النقد الذي وجهه الوهراني إلى "التاج الكندي" ، جاءت هذه الشخصيات: **ابن بري- البلطي** ، من أجل تصحيح الأخطاء التي وقع فيها التاج الكندي ، وهي تعادل الترجمة التي جاءت في كتب السّير والتي تشهد ببراعة الشخصيات في موضوع النحو.

إنّ السّارد في ترجمته السّردية المنجزة في هذا المقطع الأخير ، يتوسل بآليتين ، الأولى استعانت بشخصيات نحوية كما رأينا ، والثانية لجأت إلى شخصيات تاريخية وأدبية ، كقوله: "**إذ تأملته(يقصد التاج الكندي) لم تجد بينهما(بين ابن رشيق و التاج) نسبة إلا شيئًا ضعيفا يحتاج معه إلى الحضور في كل وقت ليبين ما أراده في ذلك للناس ، وإنّما كان يحسن الثاني لو قال في النصف الأول:**

قدمت فأفنيت العدى والندى حزما.

جوابا لذلك فيكون لذلك قوله:

كذلك عادى في العدى والندى قدما.

جوابا لذلك. ومع هذا فلا ينبغي أن يبتدئ بمثل هذه البدأة إلاّ مصعب بن الزبير أو يزيد بن الملهب*** ، أو قتيبة بن مسلم**** ، وعمرو بن معدي كرب* الذين جمعوا بين

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الشجاعة والكرم. وأما أنت إذا قلت هذا الكلام فما تجاوب إلا بمكاوي البيطار في اليافوخ والأصداغ"[41].

تستند هذه الترجمة حسب خصوصية هذا النص إلى "الترجمة المساعدة" التي استعانت في تشكيل خطابها بشخصيات تاريخية مغمورة، بُغية تعزيز أركان الترجمة السّاخرة، فكأنّ الوهراني يرد على غباء التاج الكندي بذكاء الشخصيات وشجاعتها:[**مصعب بن الزبير- يزيد بن الملهب بن أبي صفرة- قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين الباهلي-عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي**].

وبسبب بعض القراءات التقليدية لقصديات النص السّردي، وإدراك معناه، فإننا نقترح قراءة أخرى لنصوص الوهراني، قراءة حفرية تبحث عن النسخة الأخرى لكل شخصية مبثوثة في ثنايا كتب السّير والتراجم، وتبحث كذلك عن ذلك الوجه الخفي، المبعثر بين طيّات الرسائل السّاخرة.

إنّ هذه القراءة المتواضعة تتخلص تماما من بعض الإلتزامات التي تتمتع بها كتب التراجم، التي تكتفي بالجانب الإيجابي من حياة الشخصية، وإذا كان ذلك يبدو متفقاً مع بعض النصوص السّردية التي حاولت تقريب ملامح بعض الشخصيات في قالب سردي يألفه القارئ فثمة نصوص أخرى لا ترضى بهذا التنميط، فهي تريد أن تكون علامة من علامات تجربة إنسانية عايشت الحدث، تسعى إلى الرفض والتمرد على كل زيف كرسته منظومة التراجم والتجربة بطبيعتها ذات الأبعاد التوثيقية، التأويلية، تتفاعل مع آليات أخرى كاستحضار الشخصيات المساعدة، وانسجامها مع السياق الثقافي والذهني لعصرها مع التأويل الأمثل للقصديات التي أراد الكاتب إيصالها، حيث عدت ترجمته السّردية في المقاطع السابقة، واقعة ثقافية واجتماعية.

خاتمة: يرى القارئ في تلك الشخصيات التي ساعدت على كشف بعض الوجوه الزائفة، لعبة سردية يستند إليها السّارد، يمكن عدها شرطا من شروط التخييل؛ حيث ينشىء هذا النص السّاخر شخصيات تقوم بوظيفة الشاهد على الحدث، رفع الغطاء عن المسائل الأدبية المطمورة، والتي نسبت في كتب السيرة إلى غير أهلها، ويطلب الكاتب في هذه الحالة من القارئ أن يكشف عن الثغرات السوداء في كتب المؤرخين، ليعيد ترميم الصورة السّيرية لكل شخصية.

في النصوص السّابقة، نجد الجانب الوثاقي للمقاصد التبليغية سائداً فيها؛ حيث اعتمد التوثيق للشخصيات في نسج حدثه الحكائي، والذي امتاز بواقعيته الخالصة، وبحقيقته المنطقية التي يطرحها، هذه الكتابة السّردية السّاخرة تحمل سمة الوثيقة التاريخية* ، فهي

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

تسجل أحداث حقبة من تاريخ المشرق الماضي، إلاّ أن الوهراني طرد المؤرخ واستحضر القاص(هو نفسه) لأنّه يعرف ويعي أن:"المؤرخ يقول قولاً سلطويا نافعاً"، ولا يتقصى "الصحيح"، يهمش تاريخ المستضعفين ويوغل في التهميش إلى تخوم التزوير، وإعدام الحقيقة، ويكتفي بـ"تاريخ محلي" مخترع، دون أن يقارنه بالتاريخ المتجدد والمنتصر"، أو أن يتوقف أمام الأسباب التي خلقت تاريخاً قائداً قوامه الركود أو الحركة البائرة"[42]، لذا جاءت هذه الوثائق لتصحيح قصديات مغالطة منتشرة في كتب السيرة، وكأنه يعيد تصحيح القصديات المقروءة بكتابة سردية موضوعية تنقل تاريخ فترة تاريخية محددة.

إنّ تصريح المؤلف المنجز عبر هذه المتون السّردية، يغير مسار العملية التأويلية لكونه يُقرّ بأنّ هذه الترجمة التي نجدها في ثنايا النصوص السّيرية، تقوم على الإغفال والتزييف، ولا تعترف إلاّ بالجانب الإيجابي من حياة الشخصيات، لأنّ اختراع القصص والروايات والشخصيات والسّير والوقائع ليس ظاهرة معاصرة كما قد نعتقد، بل هو ظاهرة مصاحبة لظاهرة الكتابة على مرّ العصور.

إنّ كل ما نعرفه عن نصوص الأوائل وفى كل الحضارات القديمة، وصلنا نحن المعاصرين عن طريق تدوين متأخر، يكون قد تمّ في ظروف سياسية وثقافية مختلفة خدمت مقاصد سياسية ضيقة وخاصة، ولهذا فهو لا يطابق بالضرورة "الواقعة الأصلية "التي تبقى منفلتة عن التوثيق بشكل دائم، الواقعة المستحيلة كما يمكن تسميتها، وإذا كانت وثائق الحضارة اليونانية، والمسيحية قد خضعت للتحقيق الفيلولوجي والتاريخي الصّارم، فإن وثائق الحضارة العربية لا تزال لحد اليوم أرشيفا غامضاً، لم يتم استنطاقه إلاّ في ما قامت به بعض الأعمال السّردية، مثل: أعمال المعري ونصوص الوهراني التي فحصناها سابقاً، فقد اصطنعت لنفسها نمطاً سردياً متفرداً يتسم بتوالد الأنساق من البدائل التي عرفها علم السّير والتراجم، إنّه استشراف للترجمة المزيفة، ما مكنها من الخروج إلى بلاغة المُحال التي تفرضها الترجمة في قالب إبداعي ساخر، وهي تفصح عن أسيقة التماهي والتعارض.

يأتي الكاتب بترجمة تحيلنا مباشرة على نمط من الشخوص ذي طبيعة مرجعية يمنح لها حياة خارج النص، وحضورًا تاريخيًّا يغذي وجودهم القصدي وييسر للمتلقي إجراء عملية المطابقة أو المشابهة الواضحة أو المحتملة بين المتن الحكائي وحياة الشخصيات في كتب السّير والتراجم.

إنّ الوهراني، من خلال تاريخية المشاهد السردية، وتسجيليتها، نستشف لديه نزعة قصدية، كشفية تضفي على حكاياته مصداقية مشروعة. إنّه يحلم بالمجتمع الفاضل، تستقر فيه الفضائل كلها، ولذا تاريخيته المسجلة في هذه النصوص، نقيض لواقع سيري زُيّفت

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

حقائقه ، وأهمل تاريخه ، إنّها تحمل إرهاصات مجتمع يعارض المجتمع القائم بمؤسساته ، ورموزه ، ونظام قيمه ومعاييره. ومن هنا يمكن القول أن الوهراني كان أديباً ، مسجلاً بعين مؤرخ ، تنهض ترجمته على قصديات تثقيفية تقوم على فنية التسجيل الوثائقي والتاريخي(استحضار وثيقة السّير والتراجم في قالب سردي) واستطاع أن يقدم صورة تسجيلية لأحداث عرفها المجتمع المشرقي ، تقديما لا يخلو من فنية وأدبية وجمالية.

الهوامش:

[1] - ابن كثير ، البداية والنهاية ، بيروت ، الرياض ، 1966 ، ج2 ،ص 11.

[2] - ابن خلكان وفيات الأعيان ، تح: احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968 ، ج2 ،ص 219.

[3] - م ، ن ، ص 371.

[4] - ينظر: دعد الناصر ، المنامات في الموروث الحكائي العربي ، دراسة في النص الثقافي والبنية السّردية ، المؤسسة العربية للنشر ، ط1 ، بيروت ، الصنايع ، بناية عبد بن سالم ، 2008 ، ص160.

[5] - ينظر: عبد الفتاح كليطو ، الحكاية والتأويل ، دراسة في السّرد العربي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1988 ، ص 76.

[6] - فدوى دوغلاس ، بناء النص التراثي ، دراسات في الأدب والتراجم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1985 ، ص 155.

[7] - ينظر: دعد الناصر ، م ، س ، ص 161.

[8] - م ، ن ، ص 162.

[9] - طلائع بن رزيك (495 – 556 هـ) أبو الغارات ، قدم مصر فقيراً فترقى في الخدم ، وسنحت له الفرصة ، فدخل القاهرة فولى وزارة الخليفة الفائز سنة 549 ، قتلته عمة العاضد بعد أن استولى على أمور الدولة وأموالها ،(سير أعلام النبلاء للذهبي ، ص 288 – موقع الوراق الإلكتروني).

[*] - قاتل علي كرم الله وجهه ، أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل. ذكر ذلك أبو سعيد بن يونس ثم صار من كبار الخوارج. قتله أولاد علي سنة 44هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، القاهرة ، 1939 ، ج2 ، ص99. ينظر كذلك: خير الدين الزركلي ، الأعلام ، القاهرة ، 1927 ، ج 2 ، ص 513.

[**] - أبو السابقة ، أحد قتلة الحسين رضي الله عنه ، كان في أول أمره ، من ذوي الرياسة في هوازن ، وصوفاً بالشجاعة شهد صفين مع علي ، طلبه المختار الثقفي بدم الحسين فهرب من الكوفة وقتل خارجها سنة 66هـ. ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر: تحقيق: د.شكري فيصل ، قسم شعراء مصر: تحقيق: أحمد أمين وآخرين ، د.ط ، القاهرة د.ت ج2 ، ص 303. ينظر كذلك: خردين الزركلي ، م ، ن ، ج2 ، ص 416.

[***] - من الواضح أن الفقيه المجير هو أحد الفقهاء المشهورين في عصر الوهراني كما يشي بذلك لقبه أما المهذب فهو عالم بالطب خدم نور الدين زنكي ، ت 574 هـ(عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص319 – موقع الوراق) وقد سخر الوهراني منه في المنام بأنه كان يعين عزرائيل على المرضى ، وهو هنا يسخر منه ويعتبره أسوء من فجار الأمة.

[10] - منامات الوهراني ، ص 43-35-35

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[11] - الحافظ العليمي هو الذي كتب له وعنه الوهراني المقام ولعله أن يكون " أبو الخطاب العليمي عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقي التاجر السفار ، طلب بنفسه وكتب الكثير في تجاربه بالشام ومصر والعراق وما وراء النهر ، روي عن نصر الله المصيصي ، وعبد الله الغراوي وطبقتهما توفي في شوال 574ه عن أربع وخمسين سنة. ينظر: ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من مذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1351ه ، ج 4 ، ص 248. وكلمة العليمي: هذه النسبة إلى عليم وهو بطن من كلب وهو عليم بن جناب ابن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عثرة ينسب إلى كثير. ينظر: ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1356ه ، ج2 ، ص 149.

[12] - منامات الوهراني ، ص 28.

* - هذا النوع من السّخرية يجده القارئ كثيرا في رسائل الجاحظ ويسميه بعض النقاد بـ: **القلب وعكس المراد من الجواب** ، وأمثلته في التراث العربي كثيرة ، نورد هذه الأمثلة التي عثرنا عليها في أمهات الكتب التراثية: " ساوم "أشعب" رجلاً في قوس ، فقال الرجل: أقلّ ثمن لها دينار. قال: "أشعب": والله لو أنك إذا رميت بها طائراً في السماء فوقع مشويا بين رغيفين ، ما شتريتها منك بدينار أبداً. ينظر في ذلك: الأصفهاني: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، بيروت ، 1961 ، ج3 ، ص 291، وابن عبد ربه: العقد الفريد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة 1942 ، ج3 ، ص 329 ، وأبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج17 ، ص 92. " رأى "الحسن" على رجُلٍ طيلسان صوف ، فقال له: أيعجبك طيلسانك هذا؟ قال: نعم. إنّه كان على شاة قبلك". أبو هلال العسكري: الصناعتين: الكتابة والشعر ، تح: محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار الفكر العربي ، 1971 ، ص 143. " قالت امرأة ل"أشعب": هب لي خاتمك. قال: لماذا ؟ قالت: لأذكرك به ، قال: أذكريني بالمنع. م ، ن ، ص 19. والأغاني: ج17 ص 91.

[13] - عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، المتحدة بيروت- لبنان ، ص 358.

[14] - منامات الوهراني ، ص 30.

[15] - م ، ن ، ص 27-28.

* - كمال الدين الشهرزوري: محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الفضل كمال الدين الشهرزوري قاضي فقيه ، أديب من الكتاب ، كان عظيم الرئاسة ، ولد في الموصل وانتقل إلى دمشق فولاه محمود بن زنكي الحكم فيها ، وارتقى إلى الوزارة واستمر حتى أيام صلاح الدين ، وتوفي بدمشق 572ه. وشهرزور بلدة كبيرة معدودة من أعمال أربل بناها زورين الضحاك ، وهي لفظة عجمية معناها بالعربية بلد زور. ينظر: الأعلام ، ج3 ، ص 930 ، ينظر كذلك ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج2 ، ص 34.

[16] - منامات الوهراني ، ص 23.

** - بدون أن ننسى كتاب آخر في خطاب المنامات ، وهو كتاب جمعت فيه الكثير من السّير التي ترسم لنا تفاصيل هذه الشّخصيات وكيف كان مصيرها في المنام (الرؤية) ، للإمام المحدث ، الحافظ ، العلامة: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ، بن قيس القرشي ، أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي ، من موالي بن أمية. كان صاحب فصاحة وبلاغة إن شاء أوعظ حتى يبكي جليسه وإن شاء تحدث معه حتى يضحكه ، ولد ابن أبي الدنيا ببغداد سنة ثمان ومائتين ونشأ فيها ولم يفارق أرض بغداد إلاّ نادراً ، ينظر: الحافظ ابن أبي الدنيا ، المنامات ، تحقيق وتعليق مجرى السيد إبراهيم ، د.ط ، مكتبة القرآن ، للطبع والنشر والتوزيع - بولاق - القاهرة ، د.ت ، ص 8.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[17] - ينظر: دعد الناصر ، المنامات في الموروث الحكائي العربي ، دراسة في النص الثقافي والبنية السردية ، ص 164.

[18] - منامات الوهراني ، ص 33.

*** - **الحسن بن منير**: أحمد بن منير أبو الحسن الطرابلسي. شاعر الشام المشهور في عهد نور الدين ، له ديوان مطبوع ، كان مكثر الهجاء توفي بحلب 547هـ ، وكان رافضياً خبيث اللسان". ينظر: شذرات الذهب ، ج 4، ص 146. ينظر كذلك: وفيات الأعيان ، ج 1 ، ص 76.

[20] - منامات الوهراني ، ص 38.

** - **التاج بن أبي الصقر:** محمد بن علي الحسن المعروف بابن أبي الصقر كان فقيهاً شافعياً وتفقه على يد أبي اسحاق الشيرازي وغلب عليه الشعر فاشتهر به". ينظر: تاريخ أبو الفدا ، المختصر في تاريخ البشر ، د.ط ، القاهرة د.ت ، ج2 ، ص 354.

[21] - ينظر: ناظم عودة ، نقص الصورة ، تأويل بلاغة الموت ، ط1 ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2003 ، ص 45.

* - **ابن الجليس الجيروني**: لجبروني نسبة إلى جيرون ، وهو موضع بدمشق عند بابها وهو الذي بنته الشياطين لسليمان بن داود علي السلام ، واسم الشيطان الذي بناه جيرون فسمي به. ينظر: منامات ، م ، س ، الهامش ، ص 39.

[22] - منامات الوهراني ، ص 39.

[23] - منامات الوهراني ، ص 46-47.

* - "**ملك النحاة**: اسمه الحسن بن صافي برع في النحو حتى صار من أئمته ، وقام بتدريسه في بغداد وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيراً ، ثم ولى وجهه شطر الشام فنزل دمشق وفيها قام بتدريس ما تثقف فيه ولاسيما النحو وتوفي بها سنة 586هـ وترك مصنفات كثيرة في النحو والفقه والأصول والعروض ، والقراءات والأدب. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص 134. ينظر كذلك: ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج8 ، ص 139. ينظر كذلك: أحمد أحمد بدوي ، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية ، القاهرة ، 1952 ، ص 199.

[24] - منامات الوهراني ، ص 51.

* - **بطليموس الحكيم**: رياضي فلكي جغرافي ولد في الصعيد ونشأ في الإسكندرية في القرن الثاني للميلاد ، وأشهر مؤلفاته " المجسطي" ، "آثار البلاد" صاحب النظرية البطليموسية في هيئة الأفلاك القائلة بأن الأرض لا تتحرك وأن الفلك يدور حولها ، وقد فندها كوبرنك. ينظر: دائرة المعارف ، البستاني ، ج5 ، ص 474.

[25] - ينظر: يونغ ، كارل غوستاف ، دور اللاشعور ومعنى علم النفس للإنسان الحديث ، تر: خياطة ، نهاد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 ،بيروت ، 1992 ، ص 56-60.

[26] - مقامات الوهراني ،(المقامة البغدادية) ، ص 6.

* - **نجم الدين**: الملك الأفضل نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شاذي ، توفي سنة 568 ، كان رحيما ، كثير البذل حسن النية جميل الطوية ، واتفقت له سعادة عظيمة. ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، 149-152.

** - الأساورة: مفردها: أساور وهو قائد الفرس ، والأساور كذلك الجيد الرمي بالسهام وغيرها. والأصل أساورة الفرس ينظر: مقامات ، م ، س ، الهامش ، ص **7**

[27] - م ، ن ، ص ن.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

*** - **الوزير عضد الدين:** أستاذ الدار عضد الدين أبو الفرج محمد بن أبي الفتوح عبد الله ابن المظفر بن رئيس الرؤساء. ينظر: ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تح: جمال الدين الشيال ، ط1 ، القاهرة ، 1953 ج1 ، 1994.

[28] - مقامات الوهراني ، (مقطع من مقامة شمس الخلافة) ، ص 99.

* - **محمد بن ادريس بن العباس** بن عثمان بن شافع ولد سنة 150ه ومات سنة 204ه وقدم مصر سنة 198 وظل الشافعي في مصر ، وكان محبباً إلى الخاص والعام لعلمه وفقهه وحسن كلامه وأدبه وحلمه.

[29] - رسائل الوهراني ، ص 72.

* - وهو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي المعروف بالقاضي الفاضل ، **"لم يكن في زمانه أحسن كتابة منه"** ولد بعسقلان بفلسطين وانتقل إلى الإسكندرية ثم إلى القاهرة وتوفي بها 596ه ودفن بظاهر مصر بالقرافة وكان رحمه الله متدينا كثير الصدقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك الأسارى وكان من وزراء صلاح الدين الأيوبي. ينظر: ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 109. الأعلام ، ج2 ، 516.

* - **أبيات الجمل**: لعله يريد كتاب الجمل للزجاجي النحوي ، توفي 339ه وقد شرح أبياته البطليوسي توفي 221ه في كتاب سماه "الحلل في شرح الأبيات الجمل" كما شرحه ابن العريف الأندلسي توفي 390هة في كتاب سماه "شرح الجمل" وهناك شروح غير هذين إلا أنها لمؤرخين متأخرين عن الوهراني. رسائل الوهراني ، الهامش ، ص 92.

[30] - م ، ن ، 92.

[31] - رسائل الوهراني ، ص 93.

** - **ابن عمار**: محمد بن عمار المهدي الأندلسي ، أبو بكر ، وزير ، شاعر وهجاء ، يلقب بذي الوزارتين جعله المعتمد بن عمار صاحب غرب الأندلس وزيرا له ومشيراً وجليساً ثم خلع عليه خاتم الملك وأبقاه بالإمارة ، فعلا شأنه وطمع إلى ما وراء ذلك. فأدرك منه المعتمد عقوقاً فقبض عليه وقتله بيده في اشبيلية ونسبه المهري إلى مهرة بن حيدان من قضاعة والشبلي إلى مدينة شلب بالأندلس. ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج 3 ، ص 956.

* - **ابن النقاش**: علي بن عيسى بن هبة الله ، أبو الحسن ، مهذب الدين ابن النقاش: عالم بالطب ، أديب له مشاركة في الحديث. ومولده ومنشأه ببغداد. أقام في دمشق ، ثم في القاهرة وعاد إلى دمشق فتوفي بها سنة 574ه. كان له مجلس عام للمشتغلين عليه بالطب وخدم الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى وبقي سنين في بيمارستان الكبير وكتب له كثيرا من الرسائل إلى النواحي وبعد وفاة نور الدين خدم السلطان صلاح الدين. ينظر: م ، ن ، ج5 ، ص 134-135.

[32] - رسائل الوهراني ، ص 142.

** - **سيف الإسلام**: لعله يريد طغتكين بن أيوب بن شادي: صاحب اليمن الملقب بالملك العزيز ، كان شجاعاً أديباً عاقلاً ، بعثه أخوه الناصر صلاح الدين إلى اليمن فدخل مكة سنة 579ه ، وملك اليمن طوعا وكرها. وكان فقيها له مقروءات ومسموعات واختط في اليمن مدينة سماها "المنصورة" على أميال من مدينة الجند سنة 592ه وتوفي فيها سنة 593ه. ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج2 ، ص 448.

[33] - رسائل ، م ، س ، ص 189.

[34] - رسائل الوهراني ، ص 105-106.

[35] - رسائل الوهراني ، (رسالة إلى شمس الدين بن البعلبكي) ، ص 171.

* - **أبو المجد بن الشيرازي**: هبة الله بن محمد بن حمبل البغدادي المعدل الصوفي الواعظ ، قدم دمشق سنة 530ه وهو شاب فسكنها وأم بمشهد علي وفوض إليه عقد الأنكحة توفي سنة 578ه. ينظر: شذرات الذهب ، ج 14 ، ص 263. **ابن البيساني**: هو القاضي الأشرف بهاء الدين أبو المجد بن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللغمي العسقلاني ، تولى القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوه إليها وهي من بلاد الغور من أرض الشام ، وهو والد القاضي الفاضل دخل مصر في زمان الخليفة الظافر بن الحافظ ، توفي بالقاهرة سنة 546ه. ينظر: ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة القدسي- القاهرة ، 1356ه ، ج1 ، ص 161.

** - **ابن رشيق القيرواني** مولى الأزد كان شاعرا أديبا نحويا لغويا حاذقا عروضيا كثير التصنيف. مات بالقيروان سنة 456ه. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج1 ، ص110 ، خير الدين الزركلي ، ج1 ، ص 225. **ابن زين التاجر** هو أبو العباس بن المظفر بن الحسن الدمشقي ، أحد علماء الشافعية ودرس بالمدرسة الناصرية مدة طويلة ، ثم نسبت إليه وعرفت باسمه توفي سنة 591ه. ينظر: ابن كفرى بردى ، النجوم الزاهرة في معرفة ملوك مصر والقاهرة ، الهامش ج6 ، ص 55. **أبو شعيب بوري بن أيوب مجد الدين**. له ديوان فيه الغث والثمين ، لكنه بالنسبة إلى مثله جيد هو ديوان تاج الملوك توفي سنة 579ه. ينظر: حاجي خليف ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ط1 ، تركيا 1941 ، ج1 ، ص780.

* - **أرض مراد:** ينسب إلى مراد واسمه يحابر بن مالك بن أود بن زيد بن يشحب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ومالك بن أود هو مذحج ، وينسب إلى مراد خلق كثير من الجاهلية والصحابة ومن بعدهم. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ، ج3، ص 118.

[36] - رسائل الوهراني ، ص 173-174.

** - **شاور**: ابن مجير أبو شجاع العدي ولقب أمير الجيوش وهو الوزير المشؤوم فإنه قد طمع في أخذ الديار المصرية ، إلا أن الله لطيف بمصر وأهلها فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد فأزاحوه عنها وقتل الوزير شارو بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 564ه. ينظر: جلال الدين السيوطي ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج1 ، ص 123.

[37] - رسائل ، الوهراني ، ص 200.

* - **الخبوشاني:** الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الخبوشاني ، الصوفي ، الزاهد تفقه على يد محمد تلميذ الغزالي وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط ، وصنف عليه كتابا سماه تحقيق المحيط ستة عشر مجلداً ، وخبوشان التي ينسب إليها بليدة بناحية نيسابور ، ولد سنة 516ه وقدم مصر سنة 565ه ودفن تحت رجلي الشافعي بينهما شباك وكان يوصف بسلامة الباطن وقلة المعرفة بأحوال الدنيا. شذرات الذهب ، ج4 ، ص 288. اللباب ، ج1 ، 344.

** - **ابن مماتى**: القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مليح مماتى المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية ذكره العماد الأصبهاني في كتابه الخريدة وقال: لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر- صنف في الأدب وعرفه وكان له نوادر حسنة ولد سنة 544ه وتوفي في حلب سنة 606ه. ينظر: وفيات الأعيان ، ج1 ، ص 599 ، معجم الأدباء ، ج 6 ، ص 100.

[38] - رسائل ، م ، س ، ص 232.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

* - **مجد الدين بن المطلب**: ورد ذكره في حوادث سنة 501هـ عزل الخليفة لوزيره مجد الدين بن المطلب برسالة من السلطان ، ثم أعيد إلى الوزارة بإذن السلطان وشرط عليه شروطا منها العدل ، وحسن السيرة وأن لا يستعمل أحداً من أهل الذمة. ينظر: ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص 251.

** - أبو خطرش شخصية خرافية ، ويقصد بها السخرية من القاضي الفاضل ، ينظر: رسائل الوهراني ، الهامش ، ص 154.

[39] - م ، ن ، ص 152.

*** - **ابن بري:** عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدس أبو محمد النحوي ، ولد سنة 499هـ. كان إماما مقدسا في النحو واللغة ، كان عالماً بكتاب سبويه وعلله وكل إليه التصفح في ديوان الإنشاء توفي سنة 582هـ. ينظر: تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، طبعة المطبعة الحسينية ، القاهرة ، 1324هـ ، ج4 ، ص 233-234.

* - عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد **البلطي**: أبو الفتح النحوي وهكذا ينسبونه وهو من بلط التي تقارب الموصل ، ذكره العماد في كتاب الخريدة فقال: انتقل إلى الشام وأقام بدمشق برهة يتردد إلى الزبداني في التعليم ، فلما فتحت مصر انتقل إليها فحظى بها ورتب له صلاح الدين يوسف ابن أيوب على جامع مصر جاريا حتى مات سنة 599. وكان قد أخذ النحو عن أبي نزار ، وللبلطي من التصانيف كتاب العروض الكبير في نحو 300 ورقة والعروض الصغير وكتاب العظات الموقظات. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج12 ، ص 141.

[40] - رسائل الوهراني ، ص 224.

** - مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي توفي سنة 157هـ. ينظر: ابن كفرى ، النجوم الزاهرة في معرفة ملوك مصر والقاهرة ، ج2 ، ص 31.

*** - كان واليا وحبسه الحجاج ولكنه فر إلى الشام سنة 94هـ وسجنه عمر بن عبد العزيز حتى مات سنة 99هـ وقيل أنه قتل سنة 102هـ في معركة بينه وبين مسلمة بن عبد الملك بن مروان. ينظر: م ، ن ، ج1 ، ص 322.

**** - قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين الباهلي: أبو حفص: أمير ، فاتح ، من مفاخر العرب ، نشأ في الدولة المروانية فولى الرأي في أيام عبد الملك بن مروان وخراسان في أيام ابنه الوليد. ووثب لغزو ما وراء النهر فتوغل فيها وافتتح كثيرا من المدائن كخوارزم ، وسجستان وسمرقند ، وغزا أطراف الصين ، وضرب عليها الجزية ، وأذعنت له بلاد ما وراء النهر كلها ، واشتهرت فتوحاته ، فاستمرت ولايته ثلاث سنوات ، وافتتح كثيرا من المدائن كخوارزم ، وسجستان وسمرقند ، وغزا أطراف الصين ، وضرب عليها الجزية ، وأذعنت له بلاد ما وراء النهر كلها ، واشتهرت فتوحاته فاستمرت ولايته ثلاث عشر سنة ، ومات الوليد ، واستخلف سليمان بن عبد الملك ، وكان هذا يكره قتيبة ، فأراد قتيبة الاستقلال بما في يده وجاهر بنزع الطاعة ، واختلف عليه قادة جيشه ، فقتله وكيع بن حسان التميمي سنة 96هـ. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص 428. ينظر كذلك: خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج6 ، ص 28.

* - **عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي:** فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة وفد عليه في المدينة سنة 9هـ في عشرة من زبيد ، فأسلم وأسلموا وعادوا. ولما توفي النبي(ص) ارتد عمرو في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام فبعثه أبو بكر إلى الشام. فشهد اليرموك ، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق ، فشهد القادسية. وكان عصي النفس أبيها ، فيه قسوة الجاهلية ، يكنى أبا ثور وأخبار شجاعته كثيرة ، له شعر جيد أشهره

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

قصيدته التي يقول فيها: إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع. وقيل توفي عطشا يوم القادسية سنة 21هـ. ينظر: خير الدين الزركلي ، م ، ن ، ج5، ص 260.

[41] - رسائل الوهراني ، ص 226.

* - تنويه: مصطلح الوثيقة التارخية يرد بكثرة في كتاب حفريات المعرفة لميشال فوكو.

[42] - فيصل دراج ، الرواية وتأويل التاريخ ، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء ، 2004 ، ص 6.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583